الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

الباب السادس الإنشاء

وصلنا إلى الباب السادس من أبواب علم المعاني وهذا هو المجلس السابع في شرح هذه المنظومة الباب السادس هو الإنشاء وبدأ الناظم بالإشارة إلى ما يدخل في هذا الباب عند البلاغيين لأن الإنشاء يقابله الخبر والإنشاء هو ما لا يحتمل الصدق والكذب بخلاف الخبر فالخبر له واقع يصدقه أو يكذبه أما الإنشاء فليس كذلك ليس له واقع يصدقه أو يكذبه فإذا قلت لك السماء فوقنا وأردت الآن بخبر صادق مئة بالمئة السماء فوقنا له واقع يصدقه والشيطان يحبنا له واقع يكذبه فالمهم أنه له واقع سواء كان يصدقه أو يكذبه أو كان محتمل أما الإنشاء فهو ما لا يحتمل الصدق والكذب ثم هذا الإنشاء منه ما يستدعي حدوث شيء غير واقع وقت الطلب ومنه ما ليس كذلك فالذي يستدعي وقوع شيء غير واقع وقت الطلب يسمى الإنشاء الطلبي وهو الذي يهتم به البلاغيون عادة ومن أمثلة الإنشاء غير الطلبي القسم لاحظ عندما يقولك والله لقد سافر زيد لقد سافر زيد هذا جواب القسم ليس القسم وهذا محتمل للصدق والكذب وهو خبر لكن والله لا تصدق ولا تكذب هذا إنشاء وهو ليس إنشاء طلبيا لا يستدعي حدوث شيء غير واقع بخلاف الأمر فإنك عندما تقول أدرس فإنك تطلب إيقاع شيء غير واقع وقت الطلب وهو الدراسة وهو لا يحتمل الصدق والكذب طبعا فهو إنشاء قبل أن يكون طلبيا الناظم قال

58 يستدعي الإنشاء إذا كان طلب ما هو غير حاصل، والمنتخب
59فيه التمني وله الموضوع ليت وان لم يكن الوقوع
60و'لو' و'هل' مثل 'لعل' الداخلة فيه، والاستفهام والموضوع له

فالإنشاء الطلبي هو ما يستدعي حدوث شيء غير واقع وهذا يفيدنا بعد ذلك إذا جاءتنا صورة من صور الإنشاء الطلبي ان ننظر هل هي على الأصل أم لا إذا سألك من يعرف الجواب فهذا لا يستدعي حدوث شيء غير واقع وقت الطلب إذا أمرك من لا يريدك أن تفعل الشيء مثل قوله اعملوا ما شئتم فهذا يكون للتهديد وهكذا فهذا مفيد هذا الضابط مفيد في النظر إلى الإنشاءات الطلبية عند التطبيق هل هي على الأصل تستدعي حدوث شيء أم لا ولذلك مثلا يقول يا أيها الذين آمنوا آمنوا ويقفون عندها لماذا لأن الإنشاء الطلبي يستدعي حدوث شيء وقوله يا أيها الذين آمنوا يستدعي أنهم مؤمنون فكيف أمر بشيء واقع قال والمنتخب فيه التمني الانتخاب الاختيار ولذلك هذه الجملة هنا مشكلة وهي متابعة من الناظم للتلخيص فالمشكلة موجودة في التلخيص صاحب التلخيص قال أنواعه أي الإنشاء الطلبي كثيرة منها أين الإشكال الإشكال أنه لا يوجد غيرها أنواعه كثيرة منها ظاهر العبارة أنواعه كثيرة منها أكثر من خمسة خاصة مع قوله منها وهي محصورة في هذه الخمسة فلذلك العبارة مشكلة لكن لم أجد لها حل حتى الآن وهي موجودة في التلخيص والشراح عادة إذا قال منها يبينون عنها للتبعيض مثلا يضيفون أشياء أخرى وهم لم يفعلوا شيء من ذلك في حدود إطلاع والله أعلم وصور يعني عندما يقول

المنتخب من الإنشاء الطلبي التمني والاستفهام والأمر والنهي والنداء المنتخب هو المختار يقول لك أنا اخترت لك خمسة طيب لا يوجد غير هذه الخمسة أصلا فهمت المنتخب يوهم وجود شيء آخر لم ينتخبه ولا وجود له عند المستقر عند البلاغيين هناك أساليب مختلف فيها لم يستقر عندهم فهذا شيء آخر يعني الآن خطأ في ذهني هل يمكن يقول المنتخب الذي اخترنا ترجيحه أنه من الإنشاء الطلبي ممكن المهم أنه ذكر خمسة هي المشهورة التي لا يوجد غيرها عند البلاغيين هذه المصطلحات توجد في كلام النحاه ونظرهم فيها مختلف وتعريفهم لها مختلف ونحن نتكلم هنا عن طريقة البلاغيين يقول التمني والتمني هو طلب المحبوب بعيد الوقوع أو ممتنع الوقوع فلا يكون قريبا ولا يكون مكروها ولا يكون متوقعا بل هو مطلوب طلب المحبوب بعيد الوقوع أو طلب المحبوب بعيد الوقوع أو ممتنع الوقوع وأداته الوضعية واحدة لذلك قال وله الموضوع ليت الناظم لم يعرف أي واحدة من هذه الصور لم يعرف أي واحدة منها وفي هذا يفيد نظم زبدة البلاغة لأنني عرفتها كلها في بيت واحد قال وله الموضوع ليت الأداة الوضعية للتمني ليت إذا أردت أن تتمنى تقول ليت إذا طلبت أن ينجح ابنك وهو قد ترك الورقة بيضاء تقول ليته ينجح وإن لم يمكن الوقوع حتى لو كان الأمر ممتنعا طبعا إذا ترك الورقة بيضاء قد لا يمتنع الوقوع قد ينجح المدرس من لا يستحق النجاح لكن إن لم يمكن الوقوع مثاله ليت الكواكب تدنوني فأنظمها عقود مدح فما أرضى لكم كلمة هنا تمنى أمرا ممتنع الوقوع ألا ليت الشباب يعود يوما نفس الشيء وإذا جاءت الأداة الوضعية الأصلية فلا نسأل لماذا عبر بالأداة الوضعية لأنها الأصل ولأنها وحيدة لو كانت هناك أكثر من أداة وضعية يقول لماذا عبر بهذه ولم يعبر بهذه لكن ما عندنا إلا أداة وضعية يتيمة وهي ليت ولكن هناك أدوات أخرى وضعت لغير التمني وجاءت للتمني وهي ما عبر عنه بقوله طبعا هو لماذا قال وإن لم يمكن الوقوع ليشير أن الطلب في التمني لا ينحصر في البعيد بل يدخل فيه الممتنعات يحق لك أن تتمنى لذلك بعض الأشخاص يقول لك أنا حر أتمنى ما أريد حتى لولم يكن له واقع وأكثر من يتمنى الشعراء العشاق أعاذني الله وإياكم وكذلك اهل النار يتمنون في النار أسأل الله السلام فهذه الأدوات التي تأتي للتمني وليست موضوعة للتمني تظهر فيها بلاغة خاص وهي ما أشار اليه بقوله ولو وهل مثل لعل الداخلة لو وهل ولعل كلها أدوات نعرفها في غير التمني فلو حرف امتناع إلى امتناع وهل أداة استفهام ولعل للترجي والترجي قريب من التمني فلزم تعريفه والترج ي هو توقع الأمر قريب له أو نستطيع أن نقول توقع الأمر لأنك لا تتوقع إنما كان قريبا هل هو محبوب أم مكروه يشمل المحبوب والمكروه الترجي يشمل المحبوب والمكروه ممكن أن تنص على المحبوب والمكروه من باب التوضيح تقول توقع الأمر المحبوب أو المكروه لكن يكون قريبا في الوقوع لا يكون بعيدا ولا ممتنعا وهذا يغلب عليك فهمك للترجي الفهم الحادث يعني أنت لا تقول لعله يموت رجل مريض جدا وصيب حادث كبير فتقول لعله يموت لا تقول أنه يموت إلا إذا كنت تتمنى موته لكن أنت تتوقع موته نحن الآن كلمة الرجاء والترجي منحصرة عندنا في المحبوب لكن بحسب كلامهم أنها ما وضعت لذلك ووضعت للمحبوب والمكروه طالما أنت توقعه هل يمكن أن تطلب مكروها لا هل يمكن أن تتوقع مكروها نعم

واضح فنحن قد تغلب علينا المعاني التي صارت إليها الكلمات فلا نفهم المراد فهم يقولون الترجي توقع المحبوب أو المكروه قريب الوقوع طبعا إذا عرفنا أن لو حرف امتناع وهل أداة استفهام ولعل للترجي فهذا يفيدنا في فهم لماذا يترك العربي التمني بالأداة الأصلية إلى هذه الأداة الفرعية هنا لا بد من نقطة والنقطة لمح المعنى الأصلي لهذه الأدوات ويصبح الأمر ممزوجا ولا تنسى ديارها الأولى كما قال التفتازاني في بعض الأدوات الأداة التي لها معنى وضعي إذا انتقلت إلى غيره لا تنسى ديارها الأولى فلو إنما يؤتى بها في التمني إذا كان الأمر شديد البعد والاستحالة فلو أن لي كرة فأكون من المحسنين هذا تمنى وليس شرطا بدليل فأكون بالنصب لأن هذه فاء السببية تأتي بعد أشياء منها التمني وليس منها الشرط فهذه ليست الشرطية هذه للتمني هذا الأمر إذا نظرنا إليه فلو أن لي كرة شديد الاستحالة لا يمكن أن يقع بحاجة هل يمكن لإنسان أن يحيي إنسان مات لكنه حصل لعيسى بإذن الله ويحيي الموتى بإذن الله لكن هل سيعود أحد من الآخرة إلى الدنيا لا يعود أحد أبدا من الآخرة إلى الدنيا فهو الآن يتمنى أمرا شديد الامتناع وأشعر بشعوره بشدة الامتناع بقوله فلو أن لي كرة ولو قال فهل لي كرة هذا يشعر أنه يحس أن هذا الأمر قريب أو يسأل عنه هذا بحسب إحساسه لا يشرط أن يطابق الواقع فلا يعترض عليه بمثل قول الشاعر اسير بالخطا هل من يعير جناحه هو استخدم هل لأنه يشعر أن هذا الأمر ممكن أو يريد أن يظهره في صورة الممكن إظهارا لحالته وأنه فقد عقله وهذا مقصود عند الشعراء العشاق من مقاصدهم أن يظهروا أنهم فقدوا عقولهم شوف تخيل الحرم ايش تسوي بيك المرأة هذه مصيبة يصلحنا ذنوبي حتى لا حيراك به وهن أضعف خلق الله إنسانا فالشاهد أن المتكلم يريد أن يعبر عن نفسه هو يشعر أنه قريب ويشعر أنه بعيد إذا شعر أنه بعيد جدا وأراد إيصال الرسالة يقول لو وإذا أراد أن يشعر أنه قريب حتى أنه يمكن أن يستفهم عنه في الظاهر يأتي بهل وهذا الذي صنعه الشاعر وهذا في مثل قوله فهل لنا من شفعاء ولا شك أن الشفعاء موجودون يوم القيامة وإن كان هؤلاء المشركون محرومين من الشفاء فلا مقارنة بين الشفعاء وبين العودة إلى الدنيا وجود الشفعاء ممكن لكنه في حقهم ممنوع العودة إلى الدنيا في شدة الامتناع وواضح الفرق هنا هل وهنا لو وهذا افردت برسالة ماجستير عندنا في الكلية أماني أهل النار نسال الله السلامة هو أدخل فيها الأماني والأساليب الإنشائية كلها في كلام أهل النار دراسة يعني هناك 300 صفحة في هذه الآيات ليست آيات كثيرة لكن يدقق ربما في هذه الأشياء وحصلت عليها ولم أقرأها حتى الآن وهي ليست مطبوعة لكن في الكلية نعم فهل إلى خروج من سبيل هذا قليل منه هذا في أمل هناك من يخرج من النار وربما هذا يستأنس به مع أن أدلة صريحة أن من عنده في قلبه سيخرج من النار وأن الموحد لا يخلد في النار أدلة واضحة وصريحة لكن من يستأنس بهذا ما تمنوا إلا لأنهم راؤوا من يخرج أو عرفوا أن هناك من يخرج نسأل الله يعيدنا من النار قال ولم هل مثل لعل الداخلة فيه بقيت لعل متى يتمنى بلعل إذا أردت أن تشعر أن الأمر متوقع وهذا الذي صنعه الشاعر في تتمة البيت هل من يعير جنحه ويشعر كأنه متوقع ممكن ثم يقول لعلي إلى من قد هويت وأطير يعني أنها توقع إذا أعطتني الطيور وأجنحتها أن أطير إلى من أهوى والله المستعين هي قريبة جدا والمسألة تقريبية في كل

هذا حتى قال الشيخ محمد أبو موسى حفظه الله عندما يقولون الاستفهام خرج إلى التهكم يقول هذا تقريب للمعنى لأن التهكم لو كان هو المراد وحده لم يأتي بأسلوب الاستفهام أو الاستفهام بمعنى النفي لماذا لم يأتي بأداة النفي هو الأمر مشوب تذوقه بقدر اعتيادك على الكلام العربي وأنتم تعرفون العلماء قالوا من تعود الكلام بالعربية الفصحى اختلف عقله عما لم يتعرف كل واحد يقولك أوكي داخلك كلمات هذا يضعف سليقته ويضعف ذائقته فأنت بالاعتياد ولذلك يقولون أكثر من قراءة الشعر العربي حتى تعتاد على التراكيب العربية ليست المسألة مسألة الغريب الغريب يمكن أن تحفظه دون أن تقرأ المعلقات لكن عندما تقرأ المعلقات تعتاد على الأساليب العربية وتصبح قريبة من ذهنك وتحس بإحساس قد لا يصفه لسانك يعني العربي الفصيح قد لا يستطيع أن يشرح البيت مثل ما يشرحه من صار هذا الأمر عنده صناعة ودراسة لماذا تقلقل؟ لماذا تقلقل؟ ما يعرف كذلك لماذا ترفع؟ لماذا تنصف؟ ماذا تقصد أن أرفع؟ ألا أرفع حجارة لا يفهم هذا إحساسك باللغة ليس كإحساسه لكن نحاول أن نقترب فالشاهد هل ولعل بينها تقارب لكن هل أصلها استفاد ولعل أصلها ترجي الداخلة فيه يعني هذه الثلاثة تدخل في التمني والاستفهام الآن أتى إلى الصورة الثانية من صور إنشاء الطلب وهي الاستفهام وتعرفون على المختصر طلب الفهم بأداته تريد أن تعرف شيئا مجهولا بالنسبة لك هذا هو الأصل في الاستفهام والموضوع له هنا الأدوات الوضعية كثيرة مثل التمني ذلك أنك تسأل عن الزمان والمكان وإلى آخره فتنوع المستفهم عنه تنوع فجاءت أدوات كثيرة قال

61 هل همزة من ما وأي أين كم كيف أيان متى و أن

هنا عندي كم كيف أيان متى أم أن وهذا ربما يكون نسخة ويعتمد على النسخة ولكن الأفضل النسخة الأخرى التي فيها كم كيف أيان متى وأن لماذا هي أفضل لأنه عندما يقول أم قد يظن ظال أنها من أدوات الاستفهام أما الواو لا يشك أحد أنه ليس أداة الاستفهام فهذا أفضل كم أداة هي؟ إحدى عشرة أداة هل وسيتكلم عنها بعد قليل نرجعها همزة هذه أم الباب أصل الاستفهام تستخدم للتصور وللتصديق كما سياتي أما بقية الأدوات فكلها للتصديق سنرجع إليها بعد أن نعرف ما هو التصديق عذروني على الصوت يا أخوان التصديق والتصور هذان المصطلحان يدرسان في علم المنطق التصديق أو نبدأ بالتصور التصور إدراك المفرد والتصديق إدراك النسبة يعني إدراك العلاقة بين المفردات فإذا قلت لك ما العسل؟ تقول طعام سألتك المفرد هل العسل حلو؟ هنا أنا ما أسألك عن المفرد أنا أسألك عن العلاقة بين العسل والحلاوة هل هي الإثبات أم النفي؟ هذا اسمه إيش؟ تصديق والتصديق جوابه نعم أو لا والتصور جوابه شيء ما العسل؟ تقول طعام أين أسكن؟ في كذا هذا لا تجيب به نعم أو لا فهو تصور والهمزة كما قال هنا يعني فصل يعني فصل في أنواعها أو فصل في ما يطلب بها قال

62 فـ'هل' بها يطلب تصديق وما همزا عدا التصور وهي هما

يعني كل ما سوى الهمزة يطلب به التصور وهي هما وهي أي الهمزة يطلب بها ماذا؟ هما يعني التصور والتصديق وفي رواية أخرى وما؟ همزة عدا تصور همزة عدا تصور المعنى واحد وهي هما إذن همزة يسأل بها عن التصور والتصديق أسافر زيد؟ إذن تصديق أفي الإناء

خل أم عسل؟ تصور هل يطلب بها التصديق فقط؟ فلا تقول هل في الإناء عسل أم خل؟ هكذا قال البلاغيون وهو قول عند النحاه وإلا فيقع غيره وإذا كان هذا ربما يكون الأكثر فيقول هل يطلب بها تصديق؟ وما لا همزة تصور يعني بقية الأدوات غير الهمزة يطلب بها التصور سنرجع إليها ثم قال وهي هما فالهمزة يطلب بها الاثنان نعم يعني هو أمر في الواقع المعلومات كلها إما أن تتصورها إذا كانت مفردات أو تصدق بها يعني هو المنطق ماذا صنع لك؟ نظم لك تفكيرك في الأمر فقط هل أهل اللغة قالوا التصور والتصديق؟ لا لكن رأينا واقع الأمر أن من وما وكيف إلى آخره لا يسأل بها عن التصديق لا يسأل بها عن النسبة لا يسأل بها عن العلاقة إنما يسأل بها عن المفردات ففهمنا هذا والمنطق هو عملية تنظيمية للعقل ليس إلا هذا الذي أفهمه من المنطق والله أعلم فهو قال وهي هما إذا نرجع إلى ما كان للتصور ما هو الذي للتصور؟ تسعة أو تسع أدوات من ما إلى آخره إلى آخر البيت فهذه كلها للتصور لكن تختلف من للتصور العاقل؟ لا أقول لك من في جيبك إلا إذا كان جيبك صغيراً كبيراً جداً تقول زيد في جيبي يعني أنا أضمنه هذه كناية هذا ممكن مجاز فمن للعاقل؟ فإذا قلت لك من المفترض أن يكون المسؤول عنه عاقل؟ وما لغير العاقل؟ ولذلك عندما قال أسير بالخطا هل من يعيره؟ زاد في جنونه كثيراً قال ما أنه يسأل الطيور إذن الطيور صارت عاقلة في دعواه وإن الأصل أن يقول هل من يعير زيادة في المبالغة؟ فمن للعاقل؟ و ما الأشياء غير العاقلة هذا الأصل وقد يخرج عنه لنكتة بلاغية كما أشارت في البيت وقد يقال هذا أظن قليل فانكحوا ما طاب لكم من النساء نزلهن منزل غير العقلاء نعم والصفات فيها تفصيلات طبعاً دقيقة جداً ثم قال ولذلك أذكر هناك كتاب اسمه ما رسالة دكتورة أو ماجستير لكنها لم تطبع في جامعة الإمام ما الموصولة في النظم القرآني فلما وصل للفرق بين من وما كتب سبعين صفحة وقال هذه تستحق دراسة أخرى لا استطيع نكمل الموضوع فما ومن دقيقة جداً فيها تفصيلات وأنا أقتصر على ما يناسب هذا الكتاب قال وأي هذه أي للتمييز بين أحد المتشاركين في أمر أي الطلاب حضر أريد أن أميز بين من حضر ومن لم يحضر أينا طبعاً هذه الألف ضرورة في آخرها وإنها أين فأين لتصور المكان كم لتصور العدد كيف لتصور الحالة أيان لتصور الزمان المستقبل وبعضهم قال أنه لا يكون إلا للتفخيم أيان وهذه الأدوات التي يريد فيها التفصيل لن يجده في كلام البلاغين إنما يجده في كتب حروف المعاني في مغني اللبيب مثلاً هناك يقرأ بالتفصيل عن هذه الأدوات لأن معرفة هذه الأدوات مؤثر جداً في فهم القرآن لكثرتها في القرآن كثير منها كثير وموجود في القرآن والفرق بينها دقيقة وضوابطها أيضاً دقيقة قال متى هذه للزمان كما هو معروف وأن وأن ذكروا لها معنيين البلاغين ذكروا لها معنيين واظن لها بعض المعاني الأخرى من أين وكيف قال يا مريم أنى لك هذا كلما دخل عليها زكرياء المحراب وجد عندها رزق قال يا مريم أنى لك هذا يعني من أين والذي مر على قرية أو« كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها» فهذه بمعنى كيف والمعنيان متقاربان كما أشار بعض الشراح إشي أنى تأتي بمعنى من أين وتأتي بمعنى كيف هذا المعنى من أين جئت به أنى لك هذا يعني من أين جئت به أنى لك هذا يعني أنى تصنع هذا يعني كيف ونحن الآن لا نكاد نستخدمها في كلامنا

وكلما قل استخدام الشيء قل إحساسك به ذلك كما قلت لك كثرة قراءة الشيء وكذلك يعني أذكر أن أحد الزملاء كانت رسالته في الدكتوراه في المعلقات في اختلاف الرواية في المعلقات فقال لي من ما فهمني سورة الطور التي كثرة فيها أم أم أم معلقة لبيت لأن مع كثرت أم فيها اعتاد على الأسلوب فهذا مهم جدا حقيقة وأنا من المقصرين فيه نسأل الله أن يجعل فيكم البركة أن يقرأ الإنسان أشعار العرب كثيرا أن يدرسها وأن يحرص على أن يكون حديثه بالفصحى كل هذا يعين على الإحساس بعد ذلك بالآيات وإن هناك كثير من التراكيب تقرأها وتقرأ كلام مفسر لا تفهمها لا تفهمها لأنك لم تعتد عليها هذا هو السبب قال

63 وقد للاستبطاء والتقرير وغير ذا يكون والتحقير

يعني هذه الأدوات وهذا الاستفهام يأتي لأغراض غير المعنى الأصلي المعنى الأصلي طلب الفهم لكن هنا يقول وقد للاستبطاء قد تأتي للاستبطاء مثاله المشهور« حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله» متى نصر الله فهنا لا يسال عن الوقت لأن الأمر تأخر وعندما يتأخر عليك الأمر يعني إذا كلما قلت لك زورني تقول إن شاء الله إن شاء الله فأراك مرة فأقولك متى تزورني هنا أنا لا أسأل عن وقت الزيارة وإنما أستبطئ أرى أنك أبطأت علي في الزيارة والتقرير قد يأتي للتقرير وهو أحد أشهر معنيين للاستفهام والتقرير في معناه الأشهر الأوضح حمل المخاطب على الإقرار مثل« هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا» مثل« ألم نربيك فينا وليدا» يريد أن يقر وهو أقر قال «ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين قال فعلتها إذا وانا من الضالين» فهذا لو من الإقرار بالأمر وغير إذا يعني ليس محصورا في الاستبطاء والتقرير والتحقير مثل ما صنع هشام ابن عبد الملك عندما رأى زين العابدين يستلم الحجر وهو مع كونه أميرا لم يستطع يستلم الحجر الأسود في القصة المعروفة فماذا قال تعرفون القصة أم لا كنا ندرسها في المدارس الآن حذفوها درسناها في المدرسة في المتوسطة هشام ابن عبد الملك كان خليفة ولا أذكر الآن هل قصة وهو أمير أم هو خليفة جاء إلى مكة أراد استلام الحجر الأسود فلم يستطع من الزحام أن يستلم الحجر الأسود فجاء زين العابدين الذي هو علي ابن الحسين ابن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه فابتعد الناس واستلم الحجر فقال هشام وقد عرفه من هذا تجاهله وهو قريب من التحقير قد يكون تحقير كأنه لا يعرفه فقال الفرزدق مباشرة وكان الفرزدق يحب بني هاشم وكان يذهب كثيرا إلى بني أمية يمدحهم يعني يريد العطاء وهو الذي قال وما مثله في الناس إلا مملكا أبو أمي حي أبوه يقاربه قال في مدح خال هشام بن عبد الملك فجاء بيته وعرا جدا يبدو أن نفسه كانت غير مرتاحة فلما رأى ما رأى قال هذا الذي تعرف البطحاء وقته البطحاء مكان في مكة والبيت يعرفه الكعبة تعرفه هل هذا كذب لا شكل له ليس كذبا بالقرينة الواضحة لا يقصد أن البيت يعرفه والبيت يعرفه والحل والحرم هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي والنقي والطائر العلم هذا ابن فاطمة إن كنت تجهله بجده أنبياء الله قد ختموا ثم قال وليس قولك من هذا بطائري العرب تعرف من أنكرت والعجم هذا مثال للاستفهام للتحقير لكن عاد الأمر عليه يقولون أنه قالها مباشرة يعني ارتجلها ولا يستبعد في تلك الأجيال وهي سيئة جدا وفيها

اختيارات لطيفة للغاية هشام نعم واتاه هشام هكذا القصة انا ما اعرف في صحيح البخاري قصة خلينا في السليم يا شيخ قالوا الأمر وهو طلب استعلائي طبعا هو ترك الانكار وهو مهم أخذناه في الزبد الانكار من المعنى الأساسية في الاستفهام لدرجة أن بعض الباحثين قال يعود كل الاستفهام الذي خرج عن معنى التقرير والانكار ولكن كلامه ليس دقيقة ولكن لا شك ان الاستفهام الانكاري كثير ثم قال

64 والأمر وهو طلب استعلاء وقد لأنواع يكون جائي

الأمر هو الطلب على وجه الاستعلاء إذن أنا قلت أنا وهمت قلت إنه لم يعرف شيء إنه عرف الأمر قال وهو طلب استعلاء طلب على وجه الاستعلاء طلب الفعل على وجه الاستعلاء وقد بأنواع يكون جائي طبعا فيه خلافات لكن هذا القول الذي قرره في تعريف الأمر وقد بأنواع يكون جائي يعني قد يأتي لمعنى آخر غير المعنى الأصلي وهذا هو الذي يهم البلاغي ومنه الآية مشهورة في استشهادهم اعملوا ما شئتوا هنا جاءت للتهديد وفي قول النبي ﷺ لعل الله اطلع على أهل بدره فقال اعملوا ما شئتوا هنا للتطمين مما يدلك على أن الفعل قد يأتي لأمره قد يأتي لضده مع أن الجملة واحدة اعملوا ما شئتوا لأهل بدر تطمين أنهم مهما صنعوا فإن الله غافر لهم ما صنعوا وهناك« إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير» ما قبله وما بعده يؤكد أن الأمر للتهديد ويأتي لاغراض أخرى كثيرة توسع فيها الأصوليون واقتصد فيها نوعا ما البلاغيون و يعني الشيخ عبد المحسن العسكر في بحثه في الأساليب الإنشائية يقول إن كلام البلاغيون أدق والله أعلم لأنه يحكمه بلاغي فما نعلم لكنه يقول كلام البلاغيون أدق الأصوليون توسعوا في أشياء ترجع إلى ما ذكره البلاغيون والشيخ دقيق الشيخ دقيق مدقق قلته مزح إنه بلاغي يعني من أهل البيت فكيف يحكم لكنه في بحث علمي دقيق جدا ولم يطبع وهو موجود في جامعة الإمام بحث الأساليب الإنشائية في صور المفصل بحث نفيس للغاية خاصة في الناحية النظرية عندما تكلم عن أصول الإنشاء دقق جدا قال

65والنهي وهو مثله ب لا بدا و الشرط بعدها يجوز، و الندا

النهي مثل الأمر في ماذا في كونه طلبا وفي كونه على سبيل الاستعلاء لكنه للكف ليس للفعل وكذلك هو مثله في كونه يخرج عن معناه وقد اجتمع في بيت اللطيف ناموا ولا تستيقظوا ناموا أمر ولا تستيقظوا نهي وكلاهما خرج عن معناه لأنه قال بعدها مباشرة ما فاز إلا النوم لا تخرج الأمر عن معناه إلا إذا وجدت قرينة يا أيها الذين آمنوا آمنوا لماذا أخرجه بعض العلماء عن معناه وقالوا المقصود الثبات على الإيمان لأن أول الكلام يا أيها الذين آمنوا طبعا هناك تأويلات أخرى الطبري اختار شيئا آخر بسبب السياق والآثار التي عنده قال يا أيها الذين آمنوا بالتوراة والإنجيل يعني يا أهل الكتاب آمنوا يعني بالنبي ﷺ وله دلائل من السياق والآثار يمكن أن يراجع وإلا التأويل المشهور الآن أكثر أنه الثبات على الإيمان لكن اختار الطبري هذا هو فشاهد أنك إذا رأيت الأمر لا يستقيم أن يكون طلبا للفعل لأن الشخص يكرهه مثلا لا يحبه فقل تمتع بكفرك قليلا هل يمكن أن يأمر الله نبيه ﷺ أن يأمر شخصا بالتمتع بالكفر على ظاهره لا

يمكن فلا بد أن تحمله على معنى الآخر هنا أذكر شيئا على سبيل عارض معظم ما يذكره البلاغيون تجد إشارات إليه مختصرة في كلام الصحابة والتابعين في الطبري ولذلك استخرج علم المعاني من تفسير الطبري واستخرج علم البيان من تفسير الطبري ليس فقط من كلام الصحابة والتابعين تذكرت هذا عندما ذكرت آية اعملوا ما شئتم قال المجاهد تهديد هذه الإشارة ولم يقل لك أمر خرج عن معناه إلى معنى التهديد والقليلة هذا صنيع متأخرين هو يقول تهديد فقط كلمة تهديد هذه إشارة والإشارات كثيرة في كلامهم إلى المسائل البلاغية ولذلك هناك كتاب درس كثيرا من قواعد الجرجاني وبيّن أنها لا يمكن أن تكون اعتمدت على المنطق اليوناني كما يقولون ووجد لها في أقوال يعني في بعض آثار السلف وأقوال المتقدمين ما يدل عليها والأمر يعني كثير كما قلت لكم طبعا فيها كتب ولفت فيها كتب واضح هذا الأمر نعم أيضا ما أعرف لكن الأمر واضح جدا قال نعم الأمر له صيغ هو لم يشير إلى الصيغ قالوا الأمر القزويني أشار إلى الصيغ والصيغ في النهاية أربعة كلها أمر لكن بينها فروق الأمر بفعل الأمر الأمر بالمصدر النائب عن فعل الأمر الأمر باسم فعل الأمر والأمر الذي يستفاد من المضارع المقترن بلام الأمر كلها تفيد الأمر وتدخل هنا تدخل جميعا لكن بينها فروق دقيقة أفردت بالتأليف في كتاب الأمر والنهي في الذكر الحكيم الدكتور محمود توفيق سعد دقيقة فيها جدا أما في التلخيص لا يوجد تدقيق في الفروق بينها قال وهو مثله بلا بدأ والشرط بعدها يجوزه كم عدد صور الإنشاء التي مرت معنا الطلبي حتى الآن ثلاثة أو أربعة أربعة التمني الاستفهام الأمر النهي فقوله هو الشرط بعدها يعود إلى هذه الأربعة كلها يقول لك هذه الأربعة يمكن أن تقدر بعدها شرطا فتجزم الفعل المضارع بذلك الشرط ويكون ذلك الشرط محذوفا مثل أدرس تنجح يعني أدرس إن تدرس تنجح وأجمل منه وإن كان يعني ليس مثله من كل وجه ربما قل للمؤمنين يغطو التقدير قل للمؤمنين ما رأيكم لو كنت أنا في المسجد والطلاب هنا فأرسلت شخصا وقلت له قل للطلاب يحضروا إذا أردت أن يكون حرفيا سيقول المدرس يقول لكم يحضروا هذا غير دقيق إنما يقول لهم أحضروا الأستاذ يقول أحضروا أصل الكلام قل للمؤمنين غضوا إن تقل لهم غضوا يغضوا وأتيكم بمثال مصنوع حتى تستوعب المسألة تقول لي زيد زيد لا يريد أن يحضر فأقول لك قل له إن زيدا موجود يحضر لأن وجود زيد يشجعه على الحضور واضح أنا أقول له يحضر هو لا يريد أن يحضر لماذا لا يحب مجلسنا أقول له قل له إن الشيخ فلان سيحضر يحضر يحضر هذه جواب عن ماذا جواب عن شرط محذوف التقدير قل له إن الشيخ سيحضر إن تقل له إن الشيخ سيحضر يحضر فهذا الاختصار يشعر أن الأمر محسوم لا يحتاج إلى التصريح بالشرط قل للمؤمنين فما هي النتيجة يغضوا ولذلك وإيش قال قل للمؤمنين ما قال يا أيها الذين آمنوا قال قل للمؤمنين الذين آمنوا والمؤمنين ما الفرق بينهما أيهما أرسخ في الصفة المؤمنون فلاحظ قل للمؤمنين ما هي النتيجة يغضوا إشعار بشدة سرعة الانتثار والله المستعان إن هذا من المعاصي التي انتشرت غاية الانتشار في عصرنا وهي سبب لطمس البصيرة إطلاق البصر يضعف البصيرة ويوقع الناس يقع الإنسان في الشهوات والشبهات تتراكم عليها ويدخل الإنسان إلى مآزق السبب إطلاق البصر وهذه آية واحدة آيات غض البصر

ليست كثيرة لماذا لأن المشكلة ليست في غض البصر هذه الآية في المدينة القضية في مراقبة الله« قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون» طبعا خبير بما يصنعون لمن نشأ في رحاب القرآن وتعلم في مكة أو حتى في المدينة تعرف النبي ﷺ أرسل مصعبا ليعلم الناس القرآن حتى يكونوا حتى يلحقوا بإخوانه إن الله خبير بما يصنعون كم تذكرهم بآيات كثيرة في هذا المعنى أما غض البصر جزئية والحقيقة الكلية مراقبة الله سبحانه وتعالى الشرط بعدها يجوز أن تقدر الشرط لأنه لك حالات نحوية أخرى والنداء انتقل إلى الصورة الأخيرة من صورة الإنشاء وهي النداء ولم يعرفه ولم يذكر أدواته وأداته الأشهر ياء وتوجد الهمزة للقريب وآيا للبعيد إلى غير ذلك وتعريف النداء هو طلب الإقبال بأداة نائبة مناب أدعو بدل من أقول أدعوك أو أدعو زيدا أقول يا زيد والنداء يخرج عن معناه وهو الذي أشار إليه ولكن الحقيقة في القرآن ولو بقي على معناه فيه دلالات كثيرة متى ينادي المؤمنين ومتى ينادي الكافرين ومتى ينادي الناس ومتى لا ينادي مباشرة بل يقول قل يا أيها الذين هادوا أحيانا لا ينادي الله العبد مباشرة يجعل النبي هو الذي يلقي النداء هذا له دلالة له دلالة إلى غير ذلك لكن هو أشار إلى ما خرج عن معناه قال

66وقد للاختصاص والإغراء تجيء ثم موضع الإنشاء

يعني قد يجيء النداء للاختصاص والإغراء فما هو الاختصاص الاختصاص مثاله يوضحه تقول أنا أساعدكم لو أردت أن أتي بالكلام على طريقة المعتادة أقول أيها الطلاب أنا أساعدكم لكن إذا قلت لكم أنا أساعدكم أيها المدرس هل أنت مدرس أنا أصلا أخاطب جماعة هنا أقصد نفسي أي مختصا من بين المدرسين بمساعدتكم وهذا الأسلوب مما هجر وكان موجودا وورد فيه أحاديث اللهم اغفر لنا أيتها العصابة أيتها العصابة ليس نداء لله يعني مختصين من بين العصائب بمغفرتك اللهم اغفر لنا اللهم ايش معناها معناها يا الله اللهم اغفر لنا لا هذه تعود إلى الله اغفر لنا نحن نحن أيتها العصابة هذا ليس نداء لله هذا من باب الاختصاص والإغراء قد يأتي للإغراء يعني لحث الشخص على العمل فأقول له يا مظلوم اخذ حقك هو مظلوم لو قلت له يا زيد لا يتحمس في الأمر فأنا اختار الوصف الذي يشعره يذكره بما يدعوه للفعل وقريب منه ما يأتي في الآيات عندما يحث الله المؤمنين على عمل فيقول يا أيها الذين آمنوا من باب تذكيرهم بالوصف الذي يدعوهم إلى شكر الله على هذه النعمة نعمة الإيمان والله أعلم قال

67 قد يقع الخبر للتفاؤل والحرص او بعكس ذا تامل

قد يقع الخبر موقع الإنشاء يعني اللفظ خبر والمعنى إنشاء فتقول مات زيد رحمه الله فلا يقول لك قائل كيف عرفت أن الله رحمه أنت الآن لا تخبر أن الله رحمه لأنك لا تعرف هذا ولكنك تنشئ دعاء فهذا كأنك تقول اللهم رحمه لكنك أتيت بالخبر تأكيدا للأمر وتفاؤلا بوقوعه كما تتمنى لأن الخبر إنما يكون عن الأمر الواقع والإنشاء يطلب وقوع شيء فأنت تطلبه لكن تصوره في صورة ما وقع رحمه الله ولذلك رحمه الله أحسن من يرحمه الله إذا كان قد مات رحمه الله أحسن تشعر الأمر تحقق تفاؤلا وآيات طبعا في آيات كثيرة يأتي الخبر بمعنى الإنشاء واتخذوا من مقام إبراهيم المصلى فيها قراءة واتخذوا من مقام إبراهيم المصلى هذا خبر بمعنى

الإنشاء الذي جاء في القراءة الأخرى وغيره كثير نعم المرحوم يعني فيما أؤمل فيما أؤمل ولا أحد يدعي أنه طبعا هناك من يتألى يفهم من السياق أنه يتألى اعوذ بالله يتألى نسال الله ان يرحمنا سواء بالعذاب أو بالرحمة على مسلم مات مسلما نرجو له إن كان محسن الجنة ولا نجزم بها كما هو معروف قال ثم موقع الإنشاء قد يقع الخبر أمثلة كثيرة لكنه ذكر أغراضها يعني طبعا لا يأتي الخبر مع الإنشاء إلا لغرض قال للتفاؤل والحرص يعني عندما تقول رحمه الله قد قد يكون قصدك التفاؤل وهو إشعار السامع بالفأل أو الحرص إظهار أنك حريص تقول رحمه الله ذلك تريد أن يرحمه الله تظهر هذا أو تقصد التفاؤل يعني تريد أن تبث الأمل في من فقدوه تقول له أبوكم رحمه الله كان رجلا طيبا فرحمه الله جئتني بهذه الصيغة من باب التفاؤل من الآيات اللطيفة في الخبر بمعنى الإنشاء قول تعالى« الحج أشهر المعلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج» هذا خبر ولا شك أنه إنشاء في المعنى لماذا لأن الواقع وجود الجدال على الأقل في الحج وربما تجد فسوقا وإن كان رفث أقل الله يعلم لكن يقع في الواقع فهذا من باب الإشعار بأن الأمر لا ينبغي أن يقع كأنه أمر مجزوم به هذا أقوى في الأمر من الأمر المباشر يعني إذا قلنا إن طرق الأمر يا شيخ لذكر الصيغة الأمر المعروفة الأربعة تتفاوت قوتها وسياقاتها فالخبر الذي بمعنى الأمر أقوى منها جميع وقد يكون لغير ذلك يعني أحيانا للتلطف حتى لا تقول للأمير اسمع كذا تقول الأمير يأمر بكذا كأنه الخبر لكن لو تقول له امر بعزل فلان يقول لك ما لك لهذا الأمر اسكت فأنت تتلطف الأمير يأمر بكذا كأنك تقترح قال أو بعكس نعم فمن فرض فيه الحج فمن فرض فيه الحج فلا رفث فلا يوجد رفث هذا معنى لا رفث التركيب هذا يدل أن هذا واقع قال أو بعكس ذا تأمل مرت معنا مسألة قلت لكم إنها الوحيدة وربما نبهت وقتها أن هناك مسألة أخرى مسألة وحيدة وهذه الثانية مسألتان زادهما الناظم على التلخيص مسألتان فقط ما هي المسألة الأولى من يذكرها عندما قال أنا ناسي أحاول أن أذكرها عندما قال عندما قال ولا لذاك من عذا وما فهمنا المسألة أصغر المسألة التي تشير إلى الخلاف في لو هل هي الامتناع الشرط أو الامتناع الجواب قلت لكم هذه المسألة ليست في التلخيص وإنما موجودة في الشروح شروح التلخيص هذه المسألة لم يذكرها صاحب التلخيص وهي مجيء الإنشاء بمعنى الخبر ذكرها من قبله كالسكاك ومن بعده قالوا فاته مجيء الإنشاء بمعنى الخبر وهذا غريب منهم لأن العادة لأن القزويني دقيق لا يترك شيئا إلا لسبب فكان الأولى أن يبحثوا عن سبب عدم ذكرها لا أن يقولوا فاته وأحد الزملاء في التخصص صديق لي الدكتور ياسر البابا طين له بحث منشور في الإنترنت بحث هذه المسألة ووجد أن الراجح أن الإنشاء لا يأتي بمعنى الخبر وهذا ما نص عليه الطبري أو يفهم من كلامه في بعض الآيات في سورة ال عمران في آخرها والآيات التي يذكرونها أمثلة فيها شيء وربما لذلك قال الناظم تأمل في المسألة كلمة تأمل تشعر أنها تحتاج إلى نظر ربما لم يتحرر له فيها شيء أو قصد بها شيئا ولبعض العلماء رموز لم أراجعها الآن قريبا رأيت رسالة ذكر رموز كثيرة تأمل فتأمل كذا كلما غير شيء يتغير اصطلاحه وهذا اشتهر به كما قرأت الشافعية أكثر شيء والمؤلف حنفي الله أعلم لكن القصد أن مجيء الخبر موضع الإنشاء كثير مجيء الإنشاء موضع الخبر إن وجد فهو

قليل سلم به بعض العلماء وبعضهم أعرضوا عنه وبعضهم نفاه أو يفهم منه نفيه ما صورته يذكرون أمثلة محدودة في الحقيقة من أمثلتها قوله تعالى قال إني المتكلم هود قال إني أشهد الله هذا خبر أم إنشاء من هود إني أشهد الله خبر وشهدوا إنشاء أني بريء مما تشركون ومر معكم من حضر معي من قبل أو درس في أي مكان وسيأتينا في باب الفصل والوصل أن الخبر لا يعطف على الإنشاء والإنشاء لا يعطف على الخبر لكن العبرة في عطف أحدهم على الآخر هو في المعنى لا في اللفظ إني أشهد الله خبر وشهدوا إنشاء الأصل لا يعطف فلما وجدوا العاطف قالوا لابد أن نتأول إحدى الجملتين فنقول الأصل إني أشهد الله وأشهدكم اشهدوا إنشاء في اللفظ وهو في المعنى خبر ليتفق مع القاعدة التي قالوها وهي ليست محلة إجمال أن الخبر لا يعطف على الإنشاء والإنشاء لا يعطف على الخبر فلأجل هذه القاعدة تأولوا هذه الآية وتأولوا بعض الأشياء الأخرى والله أعلى وأعلى وبالتالي هذا ما يقال في مجيء الإنشاء في موضع الخبر بقي لنا باب الفصل والوصل والإيجاز والإطناب نجعلهما في الغد إن شاء الله بقيت عشر دقائق لكن باب الفصل والوصل دقيق وباب الإيجاز والإطناب يسير فنحاول إن شاء الله أن نأخذهما معا غدا نبدأ بالصعب ونختم بالسهل نسأل الله يسهل أمورنا وأن يغفر لنا أجمعين والله أعلم